يوناني – نجد أن تأثير الفكر النقدي اليوناني غيرُ محدود ، حيث أثَّر « الرواقيون » على « فارو » ، كما أثر الأرستطاليون على « هوراس » و « شيشرون » أعظم نقاد روما القديمة ؛ بل إن كتاب هوراس في فن الشعر ليس إلا تجديداً لكتاب أرسطو الذي يحمل العنوان نفسه .

وربما كان الاتجاهُ التطبيقي من أهم العوامل التي رفعت الخطابة إلى مكانة بالغة العلوِّ ، من حيث كانت هي الوسيلة السريعة إلى تقلُّد الوظائف العليا في الدولة . وكانت دراسةُ الخطابة تقتضي بالضَّرورة دراسة اللغة وما تحويه من مفردات ، ودراسة أصول الكلمات وكيفية استعمالها ، كما أنها تتصل بكثير من مباحث علم الأصوات ، باعتباره وسيلة فعّالة ومساعِدة في مجال الخطابة ؛ ولذا كان المهتمون بالبحث في الخطابة ودراسة مسائلها من أوائل واضعي أسس النقد الروماني القديم .

ويُعتبر « شيشرون » من أوائل المؤسِّسين للنقد الروماني المنظَّم ؛ حيث نجد في كتابه « بروتس » صورة التطوُّر التاريخي لفن الخطابة ، مع تحليلات جيِّدة لأساليب خُطَباء روما ، كما أن كتابيه : « الخُطب » و « الخطابة » يضمان دراسة تحليلية لمبادئ الخطابة وأهدافها ، وكذلك دراسة جيدة لطبيعة الأداء النثري في كلٍّ من الخطابة والتاريخ [1] .

وبينما يوجه « شيشرون » اهتمامه للنثر نجد أن « هوراس » يقصر اهتمامه على الشعر ، وكتاباته في « فن الشعر » و « الرسائل » و « القصائد » تدلُّ دَلالةً واضحة على مدى تأثير أرسطو فيه .

---

(١) نجيب فايق أندراوس : المدخل في النقد الأدبي ، ص ٨١ .